الأهرام

المصدر :

التاريخ :

د. عصمت عبد المجيد:
الهوية العربية لن تذوب

الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي، السوق العربية المشتركة والسوق الشرق اوسطية، لبنان والمقاطعة العربية ومساعي للصالحة، العالم العربي، الصومال ومساعي الجامعة العربية نجاحه، فضايا ومشاكل تهم المواطن العربي والمسؤول العربي ورجل الاعمال العربي. فضايا ساخنة حملناها الى الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد عسانا نعرف ماذا يجول في خاطره وفي اذهان المسؤولين العرب فكان هذا الحوار:

■ ما تاثير الاتفاق الفلسطيني- الاسرائيلي على الجامعة العربية ؟

□ للاجابة على السؤال نعود بالذاكرة الى الوراء وعلى وجه التحديد الى العام 1989 الذي شهد تغيرات دولية وإقليمية على جانب كبير من الأهمية، شهد إنهيار الاتحاد السوفياتي وتفكك الدول السائرة في فلكه، شهد زوال الحرب الباردة وسياسة القطبية الثنائية. هذه المتغيرات الدولية إنعكست وبصورة ملموسة على كافة القوى الدولية والاقليمية وامتد تاثيرها الى منطقتنا العربية ومنطقة الشرق الاوسط. والسؤال هو ما مدى تاثير ذلك على الدول العربية وعلى جامعة الدول العربية. وللاجابة على ذلك اقول: نعم كان لذلك تاثيره على الدول العربية وجامعتها وبصورة ايجابية. وللتدليل على ذلك اسوق لك قرار مجلس الجامعة الرقم 5092 الصادر في 1991/9/12 وهو في رأيي من اهم القرارات التي صدرت عن جامعة الدول العربية. وأهمية هذا القرار تعود الى انه، وقبل إنعقاد مؤتمر السلام، نص على دعم مواقف الاطراف المعنية مباشرة بالصراع العربي - الاسرائيلي ودعم قضية فلسطين في جميع مراحل السلام ومساندة مواقفها سياسيا وإعلاميا، كما اكد على ضرورة التوصل الى سلام عادل وشامل يستند الى الشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة ذات الصلة، بما في ذلك قراري مجلس الامن 242 و 338. كما انه كلف الامين العام لجامعة الدول العربية بمتابعة اتصالاته العربية بهدف تنسيق المواقف العربية للتوصل الى الحل السلمي الشامل للصراع العربي - الاسرائيلي. فهذا القرار فتح آفاقاً جديدة لعملية السلام استند اليها ليس فقط المفاوض العربي، وانما ايضا المفاوض الفلسطيني في اتصالاته التي اسفرت في النهاية عن الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي في 13 ايلول/ سبتمبر 1993. وانا اقول هذا الكلام لان القرار 5092 لم يحصل على الدور الاعلامي الكافي ويكاد يكون غير معروف، بينما هو في اطار هذه المنظمة قرار صادر عن وزراء الخارجية له احترامه ويبين توجهاً بالنسبة الى مسيرة السلام. وقد شكل هذا الاتفاق من وجهة نظر الجامعة العربية خطوة مهمة على طريق التسوية الشاملة القائمة على تحقيق السلام الشامل والعادل. وهو بهذا المفهوم يمثل نقطة تحول جوهرية في العلاقات الاقليمية يجب ان تليها خطوات مماثلة على كافة المسارات الاخرى كالمسار الاسرائيلي - السوري والمسار اللبناني - الاسرائيلي، والمسار الاردني - الاسرائيلي مما

● 4 مداخل اساسية لتنقية العلاقات العربية - العربية

● الصارحة مطلوبة قبل المصالحة

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

يؤدي في النهاية الى تحقيق السلام العادل والشامل وفق الشرعية الدولية وخصوصا القرارات 242 و 338 و 425 والقاضية بإنسحاب اسرائيل من كافة الاراضي العربية المحتلة بما فيها القدس الشريف، عندئذٍ يحق لنا جميعا ان نتحدث عن إقامة نظام إقليمي جديد يهدف الى تحقيق الامن والاستقرار والتنمية الشاملة لكل دول المنطقة.

مصير السوق العربية للشركة

■ ما هو مصير السوق العربية المشتركة ومصير المنظمات العربية وكل الاتفاقات العربية المشتركة على الصعيد الاقتصادي بصورة خاصة؟

□ لا بد اليوم ان يحصل تطوير في الاسلوب الذي نتعامل به مع اسرائيل ونتمنى ان يحصل في اطار تحقيق السلام. وهذا يتطلب منا ان ننظر الى ذاتيتنا والى قدراتنا والى هذه المنطقة التي نعيش فيها وننتمي اليها، اضافة الى معرفة استعداد اسرائيل للتعاون معنا وليس لاسغلالنا، ويجب الا نفقد الثقة بانفسنا ونظن ان اسرائيل هي التي ستسيطر وتهيمن وان هذه المنطقة ستكون مجرد سوق لها. لا بل اقول ان فرصا ايجابية ستخلق وتنشأ نهضة عمرانية تكنولوجية بامكاننا وعلينا الاستفادة منها. لذا يجب ان نستعد للمرحلة المقبلة وانا اطالب بعقد اجتماعات ولقاءات للتشاور ولوضع خطط ودراسات لهذه المرحلة. وخلال شهر او شهرين ستتم ندوة في القاهرة يشارك فيها عدد كبير من القيادات العربية من كافة المجالات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية. اذاً مما نخاف، أمن انضمام اسرائيل الى الجامعة العربية؟ هذا كلام غريب.

صوره التعاون مع اسرائيل

■ اذاً هل سيكون التعاون في نطاق الجامعة العربية مع اسرائيل او ستحصل اتفاقات ثنائية عربية – اسرائيلية؟

□ الهوية العربية لن تذوب وهذا ما تتميز به الجامعة العربية والامة العربية. والامة العربية هي هذا الشعب العربي الذي يمتد من المحيط الاطلنطي الى الخليج العربي في تكامل جغرافي فريد من نوعه، فهو يتكلم لغة واحدة وحيدة ويتمتع بحضارة وثقافة واحدة وبتاريخ واحد. واسرائيل لا تملك اي صفة من هذه الصفات. واسرائيل عندما دخلت مرحلة السلام لم تكن المستفيدة الوحيدة. نحن ايضاً يجب ان نعرف كيف نستفيد من هذه المرحلة.

■ اليوم اسرائيل لا تصنع السلام إلا من منطلق مصالحها فهل ستبقى السوق العربية المشتركة سوقاً عربية ام ستصبح سوقاً شرق أوسطية؟

□ انا اوافق تماماً ان التكامل الاقتصادي العربي لم يصل الى الدرجة التي نتمناها له واسبابه سياسية اكثر منها اقتصادية، وللاسف هذا ما يجري دائماً في العالم العربي وهذا ما يخلق انعدام التوازن بين الدول العربية. اسرائيل تنظر الى كل ما يجري من خلال الدراسة والتخطيط المسبق وعلينا ان نصل في قرارة ذاتنا الى هذا المفهوم، فالطريق أمامنا صعب وشاق.

واننا إذ نتطلع الى مجتمع المستقبل العربي، فإن واجبنا هو الاعداد له ولا أجد سبيلاً الى هذا الامل المنشود الا بتحقيق المصالحة القومية العربية القائمة على مبدأ المصارحة والحوار. وما يدعونا الى الالحاح على عقد المصالحة القومية العربية هو ما نراه من بوادر مصالحة عربية اسرائيلية.

المصالحة ام المصارحة؟

■ ما هي مستجدات المصالحة وما هي نسبة الامل؟

□ إن المناخ الحالي هو الانسب لتحقيق المصالحة القومية العربية، ولعلك تذكر انني في 22 آذار/مارس الماضي وبمناسبة مرور 48 سنة على إنشاء جامعة الدول العربية رفعت الى اصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوك ورؤساء وامراء الدول العربية رسائل ضمنتها ما يختلج في ضميري وفكري من خواطر تهدف الى محاولة معالجة الوضع العربي الراهن والسبل الكفيلة بإعادة التضامن العربي الى سابق عهده وتنقية الاجواء وإعادة الثقة وبناء اسس المصالحة القومية التي اراها تتحقق عبر اربعة مداخل:

المدخل الاول : إعلان مبدأ احترام استقلال دولنا وسلامة اراضيها وسيادتها على ثرواتها وعدم التدخل في شؤونها .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المقاطعة لن تزول الا بزوال اسبابها

المدخل الثاني : إحتواء اسباب ازمة الخليج بمختلف مراحلها ونتائجها، تمهيداً لطي ملف هذه الازمة واخراجه من دائرة الهموم العربية.

المدخل الثالث: البدء باقامة بنية الامن القومي ومدها بالامكانات التي توصلها لاداء واجبها بفاعلية وقدرة حتى يتحقق الاستقرار والامن بالقدرات الذاتية للامة وحتى يحمل الامن معانيه فيكون عربياً خالصاً.

المدخل الرابع : وضع الضمانات وتحديد الإلتزامات التي تجعل ما جرى في صيف 1990 حدثا خطيراً وغير مسبوق في تاريخ العلاقات العربية – العربية لا يجوز ان يتكرر ابداً .

وهذا يتطلب ان توفر للجامعة العربية الوسائل اللازمة لحل النزاعات العربية ودياً وبالطرق والوسائل السلمية، كما يوفر للجامعة ايضا الوسائل لممارسة الديبلوماسية الوقائية بشكل فوري وفعال بغية احتواء أية ازمة ومعالجتها بحزم وحسم، وهذا يتطلب ضرورة تعديل ميثاق جامعة الدول العربية والنظر في إقامة محكمة العدل العربية كوسيلة قضائية يمكن اللجوء اليها وفض النزاعات العربية – العربية. ولقد تلقيت ردودا من 13 دولة اكدت تأييدها للمبادرة وآمل ان تصلني بقية ردود الدول العربية حتى يتحقق للمبادرة الاجماع العربي الذي نبتغيه.

■ اتفاق 13 ايلول/سبتمبر ليس جديداً ولكن العرب لم يشتركوا في التخطيط، وفجاة عليهم تحمل النتائج وردود الفعل.

□ لقد شاركت في اجتماع دول عدم الانحياز في نيسان/ابريل 1982 في الكويت وتكلمت عن الاعتراف المتبادل بين الفلسطينيين والاسرائيليين وقد مرّوا عليه مرور الكرام. علينا ان نقرأ الاحداث ونفكر في المرحلة المقبلة، وطالبت بالمصالحة العربية.

لبنان: التطورات والمساعي

■ بالنسبة الى لبنان هل هناك تطورات جديدة على صعيد المساعي التي بذلتها مع الرئيس رفيق الحريري؟

□ كانت استجابة سريعة جداً من مجلس الجامعة في دمشق على اثر العدوان الاسرائيلي على الجنوب وسافرنا الى الدول العربية التي ابدت هذا الاستعداد للتاييد. وحسب معلوماتي كانت هناك استجابة من الدول المانحة الرئيسية. وكانت الزيارة تحدث لاول مرة والتضامن الذي ظهر كان جدياً وانا اعتبر هذا خطوة مهمة جداً في إظهار الشعور العربي نحو لبنان.

■ بالنسبة الى المقاطعة العربية لاسرائيل هل من المتوقع حصول شيء عملي قبل اكتمال اتفاقات السلام؟

□ لقد اثير موضوع المقاطعة العربية لاسرائيل في اكثر من موقع خلال الفترة الماضية والحالية، ودعني أؤكد لك على حقيقة مهمة هي أن المقاطعة العربية لاسرائيل قد فرضت لاسباب، وعندما تزول هذه الاسباب يمكن التحدث عن إنهاء المقاطعة العربية لاسرائيل. فكما تعلم ان قرار المقاطعة العربية قد تمّ من خلال مجلس الجامعة العربية وكان أن انشأ مجلس الجامعة في دورته العادية الرابعة عشرة بتاريخ 1951/5/19 مكتباً رئيسياً للمقاطعة مقره دمشق، وفوض الدول العربية إنشاء مكاتب مختصة لشؤون المقاطعة في كل منها، وتجتمع هذه المكاتب بصفة دورية وتقدم تقاريرها. وفي إعتقادي أن انهاء المقاطعة العربية لاسرائيل وثيق الارتباط بانسحاب اسرائيل من كافة الاراضي العربية المحتلة وتطبيق قرارات الشرعية الدولية في هذا الشأن، بما فيها إقامة الدولة الفلسطينية بعاصمتها القدس الشريف على كامل التراب الوطني الفلسطيني. ■

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية